كتاب (قناة الجزيرة) لمايلز

كانت الجزيرة الخيار الاعلامي الاول لنظام صدام حسين

مراجعة / زهير رضوان

عندما بدأت الحرب على العراق ، كان الصحفي البريطاني الشاب هيو مايلز يعمل في شبكة سكاي نيوز الاخبارية في لندن كان عمله ينحصر في مراقبة القنوات الاخبارية المتنافسة من اجل الصور التي قد تستخدمها الشبكة ، ولكونه درس العربية وعاش وعمل طويلا في الشرق الاوسط اوكلت اليه مهمة مراقبة ثلاث محطات فضائية عربية هي: قناة العربية ، تلفزيون ابو ظبي وقناة الجزيرة ، التي كان بامكان مراسليها الوصول الى مصادر اخبارية لا يستطيع المراسلون الغربيون الوصول اليها.

غلاف الكتاب

يقول مايلز انه اعجب بتغطية الجزيرة لمجريات الحرب، فكتب مقالا مطولا عن القناة نشره في مجلة "لندن ريفيو اوف بوكس" عرض فيه اسلوب تغطية الجزيرة للحرب على العراق، ولسبب غير واضح تماما، ترك مايلز عمله في شبكة سكاي نيوز وتوجه الى الدوحة لتوسيع مادة بحثه عن الجزيرة الى كتاب.

يقول مايلز ان مقالته المذكورة تركت الكثير من الاسئلة دون اجابة. كيف قامت القناة ومن يمولها؟ ما علاقتها بتنظيم القاعدة؟ ما علاقتها بنظام صدام حسين؟ من يقف وراء القناة وما اجندتهم السياسية؟.

في قطر، سمح لمايلز بمقابلة جميع العاملين في قناة الجزيرة كما سافر الى جميع الدول التي تتواجد فيها مكاتب الجزيرة،وبعد عام من الدراسة والبحث خرج بكتابه: "الجزيرة: كيف تحدث قناة اخبارية عربية العالم".

بعد تفصيل موسع حول اهمية دولة قطر وتاريخها السياسي والاجتماعي والاقتصادي، يعزو مايلز قيام قناة الجزيرة الى رغبة اميرها الجديد "التقدمي" الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، الذي اطاح بوالده وتقلد زمام الامور في قطر عام ١٩٩٥ في ان تكون قطر مثل سويسرا "غنية، محايدة وآمنة"، وبان قناة الجزيرة كانت جزءا من الخطة.

يدعي مايلز ان فكرة انشاء قناة فضائية قطرية كانت تجول في رأس الامير منذ عام ١٩٩٤، أي قبل استيلائه على السلطة، وبأن فكرته الاساسية كانت تقوم على تحويل تلفزيون قطر الى قناة فضائية، في عام ١٩٩٦ نشأ خلاف دبلوماسي بين قطر والبحرين إثر قيام التلفزيون القطري بإجراء مقابلة مع اثنين من قادة المعارضة البحرينية، وعلى اثر ذلك او بالرغم من ذلك يقول مايلز: اصدر الامير قراره بانشاء قناة الجزيرة، هنا لا يشير مايلز الى السبب الرئيس في قيام هذه القناة وهو انهيار الاتفاق بين تلفزيون الـ BBCوشبكة اوربت، التي تدعمها العربية السعودية وتمولها، وهو ما دفع الامير الى تبني فكرة قناة اخبارية عربية، ولولا انهيار الاتفاق هذا لما ولدت الجزيرة ابدا.

كانت هيئة الاذاعة البريطانية BBCقد ابرمت اتفاقا مع قناة اوربت الفضائية، التي تمتلكها العربية السعودية وتبث من روما، على ان تقوم الاخيرة بتقديم الخدمة العربية لـBBC، لكن بمرور الوقت شعر الصحفيون العاملون في الـ BBCبأن المملكة العربية السعودية تتدخل في كل التقارير التي تبثها اوربت، النقطة الحاسمة في الموضوع كانت عندما اقفلت قناة اوربت بث لقاء مع احد المعارضين السعوديين، مما اثار مشكلات كبيرة بين المحطتين وفي نيسان من عام ١٩٩٦، اغلقت قناة اوربت الخدمة العربية لـBBC واستبدلتها بقناة ديزني. وعلى اثر ذلك وجد الصحفيون العاملون في الـ BBCانفسهم دون عمل، يقول المؤلف ان انهيار الاتفاق بين القناتين "ساعد" في توفير طاقم صحفي مدرب لقناة الجزيرة، بينما يرى اكثر الخبراء في المجال الاعلامي السياسي، ان انهيار هذا الاتفاق هو الذي خلق (قناة الجزيرة).

يفشل المؤلف منذ البداية في الكشف عن العلاقات السياسية المعقدة التي تربط دول الخليج، ورغبة امير قطر الجديد في الاستقلالية والخروج من خيمة الهيمنة السعودية، وبأن انشاء القناة كان خطوة، ضمن خطوات عديدة اقدمت عليها قطر، للتفرد والتميز عن دول الخليج الاخرى.

يصنف مايلز الجزيرة بأنها "بذرة صنعت في الصحراء" وبانها احدثت حراكا في العالم العربي، وبانها خطوة على طريق الديمقراطية في الشرق الاوسط. لقد استطاعت الجزيرة في بداية انطلاقتها جذب ملايين المشاهدين بسبب برامجها الحوارية الجريئة والاستفزازية في آن لقد انتهكت الجزيرة المحظورات والمحرمات بعرضها القضايا الخلافية المثيرة للجدل في السياسة والاقتصاد والدين على مشاهدين لم يألفوا حينها رؤية سماع المساجلات السياسية التي تتعرض للانظمة العربية الحاكمة، بل كانوا واقفين طوال عقود تحت هيمنة الاعلام الرسمي، يستعرض المؤلف البرامج التي تعرضها الجزيرة ويفرد صفحات عديدة على برنامج الاتجاه المعاكس الذي يقدمه فيصل القاسم، الدرزي السوري الذي يحمل شهادة الدكتوراه في التمثيل. ومع اعتراف الكاتب بأن البرنامج يعلوه الصراخ والاهانات والتهديدات الا انه اكثر البرامج شعبية في العالم العربي، وبأنه برنامج ثوري، في منطقة تفتقر الى حرية التعبير، وجعل من فيصل القاسم احد اكثر الوجوه شهرة في العالم العربي، مما اضطره الى "التخفي" عند خروجه للشارع" كما يتباهى القاسم بأنه متهم بالعمالة الى مخابرات جميع دول العالم، ما عدا دولتي توغو ويوركينا فاسو"، وبأنه يتلقى تهديدات يومية من المخابرات الاردنية والسورية عبر الرسائل الالكترونية، واذا كان بامكاننا تفهم دوافعه في التباهي، فأننا لا نستطيع ان نتخيل وجود موظف في المخابرات السورية واجبه الوحيد كتابة رسائل تهديد يومية الى "الاتجاه المعاكس".

وبالرغم من الهرج السياسي الطفولي الذي يطغى على هذا البرنامج الا انه كان السبب الرئيس في اثارة حقيقة العديد من الحكومات العربية، وفي اغلاق مكاتب الجزيرة في اكثر من عاصمة عربية، كما اثارت الجزيرة ايضا غضب المشاهد العربي بتقديمها السياسيين الاسرائيليين على الهواء وهو ما لم تفعله قناة تلفازية عربية من قبل. لقد كانت الجزيرة قوة اعلامية في منطقة اعتادت الحكومات فيها على التفكير بأن الصحافة ليست سوى ابواق دعائية لها، مع ذلك ادرك العديد من القادة السياسيين اهمية القناة كمنبر يوجهون من خلاله رسائلهم السياسية الى العالم الغربي..

شاهد للمرة الاولى المأساة الدموية تعرض امامه مباشرة، ويعزو مايلز التظاهرات التي اندلعت في اكثر من عاصمة عربية، الى التقارير التي بثتها الجزيرة، مما دفع الحكومة المصرية، مثلا، على توجيه التهم للقناة على تحريضها الشارع المصري الذي خرجت فيه التظاهرة للمرة الاولى، خارج مقرات الاحزاب السياسية والجامعات مما اعتبرها نظام حسني مبارك تهديدا له.

يتحدث مايلز هنا عن الاداء المهني الحالي الذي يتمتع به فريق الجزيرة في الاراضي الفلسطينية خاصة مدير مكتبها وليد العمري الذي يحمل شهادة في العلاقات السياسية الدولية من الجامعة العبرية في القدس، واخرى في الاعلام من جامعة تل ابيب، كما انه عمل لفترة من الوقت مترجما صحفيا من العبرية الى العربية قبل عمله في قناة الجزيرة.

إذا كانت قناة الجزيرة، وهي تنقل صور الانتفاضة، قد سمرت المشاهد العربي امام شاشة التلفاز كما يقول المؤلف، فان طريقة تغطيتها للحرب على افغانستان منحتها "الشهرة العالمية نتيجة نقلها لجريات الحرب من وجهة نظر مختلفة تماما مما اثار سخط الادارة الامريكية والغرب عموما.

عند بدء الحرب على افغانستان، كانت معظم الشبكات الاخبارية الدولية تتمركز في مواقع القتال شمال افغانستان وكانت الجزيرة القناة الاخبارية الوحيدة الموجودة في المناطق التي تسيطر عليها طالبان في كابل وقندهار. لقد ركز مراسلو الجزيرة تقاريرهم على الخسائر البشرية للحرب وعلى تدمير المنازل وتهجير السكان الى باكستان، نقلت الجزيرة صورا حية عن الدمار الذي لحق بالحياة العامة، قصف المستشفيات العسكرية وضرب المدنيين اثناء فرارهم من اماكن القصف مما خلق حربا اعلامية بين قناة الجزيرة والبنتاغون، وهدد الاوروبيون بسحب اجازة الجزيرة في البث الى اوروبا، لكن الامريكيين اتخذوا في النهاية وسيلة اخرى لايقاف ارسال التقارير من كابل، قصفوا مكتب الجزيرة واعتقلوا، عند نهاية الحرب، مصور القناة السوداني سامي الحاج، اما تيسير علوني فهو يقبع الآن في السجون الاسبانية بعد اعتقاله ومحاكمته وادانته بالتعاون مع شبكة القاعدة، مرة اخرى يقول المؤلف ان تقارير الجزيرة حول الخسائر البشرية للحرب كان لها تأثيرها الواضح على انخفاض التأييد للحرب في الولايات المتحدة وبريطانيا كما دفعت الرئيس الباكستاني برويز مشرف الى تحذير الولايات المتحدة عبر شبكة CNNالاخبارية من انه اذا لم يتوقف القصف فأنه لن يكون قادرا على منع انتفاضة شعبية في بلاده خاصة اذا ما استمرت الحرب حتى شهر رمضان.

يعترف الكاتب بوجود علاقة خاصة بين تيسير علوني ونظام طالبان في كابل الذي كان باستمرار يجري مقابلات مع قادة النظام خاصة بعد احداث ايلول، كما كان يتسلم اشرطة اسامة بن لادن لبثها عبر القناة، دون ان يقر للمؤلف بوجود علاقة له مع تنظيم القاعدة، مع انه كان المراسل الوحيد الذي تمكن من اجراء مقابلة مطولة مع اسامة بن لادن.

في الاشهر التي سبقت الحرب على العراق، كان التوجه السياسي العام لقناة الجزيرة ضد الحرب، قد يكون سبب ذلك العلاقة الخاصة التي ربطتها بالنظام منذ عام ١٩٩٧,

من على شاشة الجزيرة اعلن معمر القذافي في عام ١٩٩٨ رغبته في اعادة العلاقات مع الولايات المتحدة، كما صارت الجزيرة منبرا للشيخ احمد ياسين، القائد الروحي لحركة حماس، وللزعيم الشيشاني اصلان مسخادوف، وكانت الجزيرة الخيار الاعلامي الاول لنظام صدام حسين بعد تغطيتها لعملية ثعلب الصحراء عام ١٩٩٨، ومن خلال الجزيرة ايضا كان الظهور العلني الاول لاسامة بن لادن في كانون الاول عام ١٩٩٨ الذي شن فيه هجوما لاذعا على السعودية والكويت.

يحدد المؤلف ثلاثة عوامل ساهمت في شهرة قناة الجزيرة على المستويين العربي والدولي هي: تغطيتها للانتفاضة الفلسطينية الثانية عام ٢٠٠٠، وللحرب على طالبان عام ٢٠٠١ والحرب على العراق عام ,٢٠٠٣

يقول مايلز ان التقارير المصورة التي كانت تبثها الجزيرة من الاراضي الفلسطينية كان لها تأثير واضح على الشارع العربي الذي افتتحت الجزيرة مكتبها في بغداد عام ١٩٩٧، وترأس المكتب المخرج والاعلامي العراقي فيصل الياسري الذي، كما يقول المؤلف، كانت تربطه علاقات خاصة بالنظام الذي سبق ان ترأس المؤسسة العامة للاذاعة والتلفزيون العراقية، ويعود له الفضل في ان الجزيرة كانت القناة الاخبارية الوحيدة التي سمح لها بالعمل على مستويات عليا في العراق، لكن النظام في العراق ادرك القيمة الاعلامية الكبيرة لقناة الجزيرة بعد تغطيتها المميزة لعملية ثعلب الصحراء عام ١٩٩٨، فقد كانت الجزيرة، مرة اخرى، القناة الوحيدة التي كانت تبث صورا حية لصواريخ كروز وهي تسقط على بغداد. ويقول المؤلف انه بعد ١٥ دقيقة فقط من بث هذه الصور، شاهد العالم الغربي ذات الصور تبث من على جميع القنوات الاخبارية العالمية، وهذا يدل على ان الجزيرة تمكنت بسرعة كبيرة من بيع هذه اللقطات الحصرية، مع ان الجزيرة لم تكن في ذلك الوقت معروفة تماما خارج العالم العربي.

لقد اكتشف نظام صدام حسين ان التعاون مع هذه القناة الاعلامية يوفر له منبرا هو في امس الحاجة اليه في ظل العقوبات الاقتصادية والعزلة الدولية الخانقة، منذ ذلك الحين، اصبحت الجزيرة الخيار الاعلامي الاول للنظام وكان المسؤولون العراقيون دائمي الظهور على الجزيرة منددين بالعقوبات الاقتصادية ونافين وجود اسلحة دمار شامل في العراق، حتى ان طارق عزيز انبرى للحديث باللغة الانكليزية في مقابلة اجرتها معه قناة الجزيرة بعد عملية ثعلب الصحراء لانه يعلم بأن وسائل الاعلام الغربية، سوق تقتبس فقرات مطولة من اللقاء ان هو تحدث بالانكليزية، وبمناسبة عيد الجيش العراقي عام ٢٠٠٠، قامت الجزيرة ببث خطاب الطاغية كاملا حتى قبل ان يبثه تلفزيون العراق..!

وبينما كانت الحكومات العربية توجه انتقادات قاسية للجزيرة، كان صدام حسين الوحيد الذي لم ينتقد الجزيرة، سوى مرة واحدة، عندما بث القناة تقريرا عن احتفالاته بعيد ميلاده، واظهرت البذخ والاسراف في بلد يدعي رأس النظام فيه معاناة الشعب من جراء العقوبات الاقتصادية مما عده ضربة لمصداقيته.

قبل الحرب بأسابيع قام المدير العام للقناة جاسم محمد العلي برحلات مكوكية الى بغداد حيث قابل وزير الاعلام حينها، محمد سعيد الصحاف، كما تمكن بمعية فيصل القاسم من مقابلة صدام حسين،كان الرجلان يأملان إجراء مقابلة مع الدكتاتور، لكن الامور لم تسر كما أرادوا، كان الرجلان يعلمان بأنها قد تكون المقابلة التلفزيونية الاخيرة للطاغية، فقررا انتهاز الفرصة الى ابعد حد، يقول المؤلف: ان فيصل القاسم اعد اسئلته جيداً وكان على استعداد لقبول أي شيء يقوله صدام في المقابلة، لكن عندما بدأت المقابلة كان صدام غير متعاون تماما، يقول مايلز "بينما كان القاسم يوجه اسئلته، كان الدكتاتور يتصرف على نحو غريب، مطلقا النكات برغم ان الحرب كانت تحدق في وجهه". كان صدام يقاطع القاسم ويطلب منه ان يسأله عن النساء. يلح صدام في ذلك ويحاول القاسم تجاهل المقاطعة والاستمرار في اجراء المقابلة، بعدها يتحول صدام الى محمد جاسم العلي الذي كان يقف بقربه ويسأله "هل تدخن"؟ يجيب العلي بانه يدخن السكائر الصغيرة فقط. ولماذا تدخن السكائر الصغير فقط؟ اذا كنت تعتزم عمل شيء ما، عليك ان تفعله على نحو مناسب، افعل الاشياء الكبيرة، اذا كنت تريد التدخين عليك ان تدخن النارجيلة او السكائر الكبيرة، هاك.. خذ واحدة من عندي، قال ذلك وهو يعرض صندوقا من السيكار الكوبي كان موضوعا على المنضدة امامه، يقول فيصل القاسم للمؤلف بأنه لا يزال يحتفظ بالسيكار حتى الان "ويوما ما سأعرضه في المزاد لقاء ١٠ آلاف دولار".

عند بدء الحرب على العراق لم تكن الجزيرة وحدها في الميدان، فقد ظهر العديد من القنوات الاخبارية العربية المنافسة، مثل قناة العربية، التي اطلقتها العربية السعودية بعد ان ادركت الخسارة المكلفة لانهيار اتفاق شبكة اوربت مع الـBBC.

واستغلت قناة العربية مكاتب شبكة MBCالمنتشرة في اغلب العواصم العربية، كما حققت منافسة حقيقية مع الجزيرة خاصة في البلدان التي اغلقت فيها مكاتب الجزيرة مثل السعودية والكويت، قبيل الحرب تمكنت الجزيرة من اعادة فتح مكتبها في عمان ضمن صفقة غريبة وافق فيها امير قطر وقف تنفيذ حكم الاعدام بصحفي اردني متهم بالتجسس مقابل قيام السلطات الاردنية باعادة فتح مكتب الجزيرة في عمان، مع ذلك فان اول تقرير بثه مراسلها في العاصمة الاردنية كان حول المكاسب المالية المحتملة التي سوف يجنيها الاردن من الحرب على العراق، مما اثار غضب الحكومة الاردنية مرة اخرى.

كانت تغطية الجزيرة للحرب على العراق تشابه الى حد بعيد طريقة تغطيتها للحرب على افغانستان: التركيز على الخسائر البشرية، التدمير للمنشآت المدنية وبث تقارير تخالف الى حد كبير التقارير الصحفية الصادرة عن المكتب الاعلامي للبنتاغون في قطر، يسهب المؤلف في سرد التقارير الصحفية التي تبثها الجزيرة بدءاً من المعارك في ام قصر حتى معركة المطار الى دخول القوات الامريكية بغداد في التاسع من نيسان ويقارب مايلز اداء الجزيرة، الموضوعي مع اربع شبكات اخبارية عالمية، ويقول ان جميع تقارير الجزيرة كانت تتمتع بمصداقية عالية ما عدا تقرير واحد بثته عن معركة المطار وكان المصدر الوحيد للتقرير هو المكتب الاعلامي الامريكي، استندت الجزيرة في تقاريرها على بيانات

الجزيرة بثت خطاب لطاغية بعيد الجيش عام ٢٠٠٠ كاملا قبل ان يبثه تلفزيون العراق

محمد سعيد الصحاف وكانت تذيع تقرير المكتب الاعلامي للبنتاغون مع اضفاء بعض الشكوك عليه لكن قيام الجزيرة ببث صور لجنود امريكيين قتلوا في المعارك وآخرين تم اسرهم في معارك الناصرية، اثار غضب الامريكيين عليها لانتهاكها اتفاقيات جنيف في عدم نشر صور القتلى والاسرى في الحروب، يقول المؤلف ان الجزيرة لم تكن متميزة الى أي من الطرفين في الحرب، الا انها كانت مثل بقية العرب: تعارض نظام صدام حسين وتعارض الحرب ايضا، وبأن الجزيرة "ناضلت من اجل اظهار مسالة ان الحرب ليست ببساطة تحريرا من طغيان، كما كان الامر مع فرنسا عام ١٩٤٤، بل هو صراع معقد اثار العديد من الآراء المتناقضة في جميع انحاء العالم. كما حاولت الجزيرة، كما يقول مايلز، اظهار ان للحرب خسائرها البشرية وبأن الناس الذين يعانون من نتائجها هم في النهاية المدنيون الابرياء، وكما كانت الحال في كابل، تعرض مكتب الجزيرة في بغداد للضرب بقذيفة اودت بحياة مراسلها طارق ايوب الذي جاء الى بغداد قبل اسبوع فقط لاراحة زملائه الذين امضوا في بغداد عدة اشهر.

يدافع مايلز عن الجزيرة في تغطيتها للحرب على العراق ويسرد طويلا متاعب مراسليها في كل من البصرة وبغداد والموصل ومنطقة كردستان، ويشيد بمهنيتهم العالية وصدقيتهم خاصة مراسل الجزيرة في البصرة ويحاول في سرده المتاعب الذي تعرض لها المراسلون من وزير الاعلام محمد سعيد الصحاف، ابراز حيادية القناة وعدم تحيزها للنظام في العراق وهو الامر الذي كان يشدد عليه الامريكيون كثيرا.

بعد عشرة اعوام على انطلاق الجزيرة، اثارت القناة من حولها الكثير من الشكوك والاسئلة، ولم يختلف الجمهور العربي على وسيلة اعلامية كاختلافه بشأنها خلال تجوال الكاتب في العديد من الدول العربية والغربية. يتناول آراء المشاهدين العرب في القناة، ولا نرى من هذه الآراء سوى رأيين متطرفين: رأي يرى في الجزيرة الاوكسجين الذي يحتاجه رجل غريق، خطوة على طريق الوحدة العربية على غرار الاتحاد الاوروبي، الوسيلة الوحيدة للديمقراطية في العالم العربي، وفي المقابل نرى من يقول أن الجزيرة صنيعة الموساد الاسرائيلي، او انها مؤامرة صهيونية- امريكية لتفرقة العالم العربي، او انها مثل اسامة بن لادن وصدام حسين، مجرد صناعة امريكية خرجت من اسارها مثل فرنكشتاين على حد قول إمام جامع عراقي في ديترويت.

بالرغم من العرض العلمي والاكاديمي لمؤلف الكتاب في تبيانه طريقة تغطية الجزيرة لاهم الاحداث في منطقة الشرق الاوسط وافغانستان الا انه لم يقدم اجابة حقيقية للاسئلة التي طرحها في مقدمة الكتاب حول تمويل الجزيرة وعلاقتها باسامة بن لادن ونظام صدام حسين.

فالقناة لا تزال تعاني مشكلات مالية عديدة هدرت بطرح اسمها للبيع في البورصة، لكنها مع ذلك تتوسع منذ قيامها في خدماتها الاعلامية بدءاً من موقعها على الشبكة الدولية باللغتين العربية والانكليزية الى قيامها بانشاء قنوات اضافية: الجزيرة للاطفال وقناتين رياضيتين واستعدادها الحالي لاطلاق قناتين اخريين في تشرين الثاني القادم احداها باللغة الانكليزية والثانية وثائقية، لم يفسر الكاتب حقيقة علاقة الجزيرة بتنظيم القاعدة وتفضيل اسامة بن لادن هذه القناة بالذات لبث رسائله سوى ان الكاتب يقول ان بن لادن يفضل القناة (لانها الاكثر احتراما في العالم العربي). ومع ان الكاتب يعترف بالعلاقة الوثيقة بالنظام العراقي السابق الا انه لا يقدم اجابة حقيقية على طبيعة العلاقة ودوافعها السياسية.

بعد عشرة اعوام، بدأت الجزيرة تفقد العديد من مشاهديها لمصلحة قنوات اخرى اكثر رصانة وموضوعية، لم تعد برامج الجزيرة الحوارية والسياسية تستقطب الجمهور كما كانت في بداية عهد القناة كما ان نهج الجزيرة الشعوبي- الاسلاموي أثار ويثير استياء المشاهد العربي ويصيبه في أحيان كثيرة بالاستفزاز والسأم، مما دفعه الى التحول الى قنوات اخرى اكثر نضجا ومصداقية.

من خلال قراءة هذا الكتاب يدرك القارئ ان الجزيرة تحظى بكراهية جميع دول العالم تقريبا عدا حكومة قطر بالطبع، وهذه المسألة يبررها مايلز بقوله: ان ذلك يدل على توازن القناة وموضوعيتها طالما ان سهام نقدها تطول الجميع، لا يمكن برأينا فهم الاجندة الاعلامية لقناة الجزيرة بعيدا عن المشهد السياسي العربي عموما والخليجي خصوصا، وان اداء الجزيرة الاعلامي هو بوجه من الوجوه انعكاس فج لسياسة الحكومة القطرية وسعيها للاختلاف والتفرد عن بقية دول الخليج.

لا يقدم الكاتب رؤية او تحليلاً سياسياً لدور الجزيرة الاعلامي والسياسي، او في اخفاقها في تشكيل رأي عام مشترك. او حتى في وضع لبنة لمدرسة اعلامية عربية موحدة. الا ان هذا، كما يبدو ليس الهدف من وضع الكتاب اصلاً.